الإمام أحمد قاسم.. أيقونة المقاومة في جنوب إفريقيا

الوفاق/ خاص
جميل رحال

ودّعت جنوب افريقيا يوم الجمعة الفائت ١٤ يوليو/تموز الإمام أحمد قاسم الذي يعد أحد أبرز رموز النضال والمقاومة في افريقيا، فسيرته واحدة من القصص الملهمة في مجال النضال والثبات ضد الظلم والقمع.ولد الإمام أحمد قاسم في ١٢ ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٤٥ في بيئة إسلامية تغمرها القيم والمبادئ الإسلامية.

وتأثر الراحل بالحركة النضالية للحزب القومي الأفريقي والنضال ضد الفصل العنصري في ستينيات القرن العشرين عندما نظم الحزب القومي الأفريقي مظاهرات ضد (قانون الإجتياز) وهو قانون عنصري أوجده الإستعمار البريطاني في جنوب افريقيا وتحديدا في مستعمرتي الكيب وناتال والذي هدف لتقييد حركة السكان الأصليين الأفارقة من مناطقهم القبلية إلى المناطق التي يحتلها البيض والملونون وتحكمها بريطانيا، وانتهت هذه المظاهرات بمذبحة شاربفيل المعروفة.

> تأثر بالحركة النضالية للحزب القومي الأفريقي في وقوفه ضد الفصل العنصري

انخراط الإمام في النضال المسلح

بدأ الراحل وهو طالب في المدرسة الثانوية بالنضال المسلح ضد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، و تعرض هو ومعلمه صادق عيسكس للاعتقال والمحاكمة بتهمة التخريب و بموجب هذه التهمة حكم عليه بالسجن لخمس سنوات، مما جعله واحدًا من أصغر السجناء في جزيرة روبن، و لكن هذا لم يضعف من عزيمته و يثنيه عن النضال خلال فترة اعتقاله، حيث تمت معاقبته و هو داخل السجن بسبب محاولته الكشف عن الظروف المروعة على الجزيرة عن طريق تهريب رسائل إلى منظمة العفو الدولية والصليب الأحمر الدولي، و لم تكن هذه المرة الوحيدة التي تعرض فيها الإمام أحمد قاسم للإعتقال، حيث تم اعتقاله في العام ١٩٨١ مرة أخرى, و كذلك في العام

دوره في تعزيز الإسلام

لم يكن النضال السياسي هو الهدف الوحيد للإمام أحمد قاسم، بل كان له دور هام في تعزيز الإسلام والقضايا الاجتماعية في جنوب أفريقيا, فقد شغل الإمام أحمد قاسم مناصب قيادية في حركة القبلة التي تأسست في عام ١٩٧٩ و كان هو من أبرز المساهمين في تأسيسها بهدف الدفاع عن الإسلام وتعزيزه في جنوب أفريقيا، وذلك في ظل نظام الفصل العنصري الذي كان يفرض قيودًا على المسلمين ويضطهدهم. كما تعاون الإمام قاسم مع منظمات حقوق الإنسان الإسلامية وعمل على تعزيز التفاهم والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة، و شغل أيضا منصب الرئيس الوطني للاتحاد الإسلامي ومستشار للجنة حقوق الإنسان الإسلامية.

الراحل والقضية الفلسطينية

كان الإمام أحمد بقاسم ابنا لفسلطين في جنوب افريقيا، فلم يتخلى ولو لوهلة عند الدفاع عنها و عن مظلومية شعبها و داعيا لتحريرها، و خلال قيادته للحزب القومي الإفريقي دائما ما كان يطالب بنصرة فلسطين و قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني،لاسيما في يوم القدس العالمي الذي حرص منذ بداية إعلان الإمام الخميني(رض) عن يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان كيوم عالمي للقدس على إحيائه كل عام في العاصمة الجنوب افريقية كيب تاون، و تجدر الإشارة إلى العلاقة القوية التي جمعت الإمام أحمد قاسم بالإمام الخميني (رحمه الله) و الإمام الخامنئي أيضا،حيث قام الإمام الخامنئي مؤخرًا بإرسال رسالة خاصة للإمام أحمد قاسم، متمنياً له الشفاء والسلامة في فترة مرضه.

الإرث الثقافي للإمام أحمد قاسم

لم تثني الإعتقالات و التضييقات الإمام أحمد قاسم عن متابعة مشواره العلمي, فكما ذكرنا قد تم اعتقال الراحل و هو طالب في الثانوية إلا أنه أكمل امتحاناته النهائية وحصل على درجة البكالوريوس في الفلسفة عن طريق المراسلة، و الف لاحقا العديد من الكتب وأبرزها: (الوعاء العطوف: الجوع والتجويع وسوء التغذية والمسلمون)، (إسرائيل الصهيونية: النفاق لا حدود له)، (أقدم مهنة) حيث يدعو فيه إلى ضرورة ثورة في التعليم.

في ١٧ يوليو ٢٠٢٣، رحل الإمام أحمد قاسم عن هذه الدنيا عن عمر يناهز ٧٨ عامًا،و أعرب العديد من الزعماء والمجتمعات عن تقديرهم لمسيرة قاسم وتضحياته الكبيرة في سبيل العدالة والحقوق، و أبرزهم رئيس جنوب افريقيا "رامافوزا" الذي نعاه في بيان رسمي قال فيه "عاش الإمام كاسيم حياة شجاعة ومبادئ وإيمان في تعبئة المجتمعات في كيب فلاتس وفي جميع أنحاء البلاد ضد الفصل العنصري".

كل يوم هو يوم جيد للتعلم

مسيرة الإمام أحمد قاسم كانت مليئة بالتحديات والنضال، حيث كان مثالا على الثبات والشجاعة في مواجهة الفصل العنصري والدفاع عن حقوق المسلمين والقضايا الاجتماعية و تركت وفاته فراغًا كبيرًا في النضال الجنوب أفريقي، ولكن إرثه سيظل يعيش ويستمر في إلهام الآخرين للنضال من أجل العدالة في جميع أنحاء العالم.

فيما تقرّر إغلاق مسجد تعود قدمته إلى ٨٠٠ عام..

الهند تواصل سياسة طمس التاريخ الإسلامي

الوفاق/ تعاني المساجد والأضرحة والمعالم الإسلامية في الهند من حملة هدم تشنّها حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، في محاولة منها لإحداث تجانس ثقافي يستند إلى هيمنة الهندوس المطلقة على البلاد.

حيث أقدم المسؤولون في ولاية "مهاراشترا" التي تخضع لسيطرة حزب "بهاراتيا جاناتا"، على إغلاق أبواب مسجد يعود تاريخه إلى ٨٠٠ عام أمام المصلين المسلمين، و ذلك بناءً على شكوى من مجموعة هندوسية تابعة للمنظمة الوطنية المتعصبة، وأصبح هذا المسجد الذي يقع في مدينة "جالجاون" غير متاح للمجتمع المسلم، و يعد هذا المبنى الذي يعود تاريخه إلى ٨٠٠ عام مقامًا دينيًا مهمًا في شمال مهاراشترا وهو ملكية مسجلة في هيئة الوقف.

> حكومة حزب بهاراتيا جاناتا التي يتزعمها رئيس الوزراء ناريندرا مودي مرتبطة بشكل متزايد بأجندة مُدمّرة

وقد تحول هذا المسجد مؤخرا و بشكل مفاجئ إلى موضوع نقاش وجدل بسبب شكوى تقدمت بها منظمة غير مسجلة تعرف بـ "ار اس اس" و هي منظمة هندوسية يمينية، حيث قام أحد أعضائها بإدعاء أن هذا المسجد قد تم بناؤه فوق أحد مقدسات الهندوس.وأفاد أعضاء هيئة الوقف في هذا المسجد أنهم لم يكونوا على علم بأي مزاعم حول المسجد حتى تلقوا إخطارًا في يونيو/ حزيران الماضي.

وتجدر الإشارة إلى أن حكومة حزب بهاراتيا جاناتا التي يتزعمها رئيس الوزراء ناريندرا مودي مرتبطة بشكل متزايد بأجندة مدمرة. بدأت جهود الحزب لتوحيد الهند ثقافيًا بإعادة تسمية الأماكن بكلمات هندوسية وانتقلت إلى استراتيجيات جديدة مثل تدمير الآثار الإسلامية والحفريات الأثرية للعثور على جذور هندوسية في المواقع الدينية الإسلامية.

سياسة الخراب

وكان قد تعرض مسجد "شاهي" في مدينة برياغراج بولاية أوتار براديش، الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس، للهدم بالجرافات في ٩ يناير/كانون الثاني الماضي، رغم أنه كان من المفترض أن تنظر محكمة محلية في التماس بوقف خطط إدارة المدينة، وفق إمام المسجد.

ومع أن هذا الحادث كان جديرا بأن يثير غضب الرأي العام، فإنه بالكاد تصدّر عناوين الأخبار، ذلك لأن تدمير الصروح والمباني باستخدام الجرافات بات أمرا عاديا في الهند وفقد عنصر الصدمة.

ولم يكن مسجد شاهي أول مسجد تاريخي يُضحّى به من أجل مشروع توسيع الطريق العام؛ ففي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي هدمت السلطات مسجدا عمره ٣٠٠ عام في منطقة مظفرناغار في ولاية أوتار براديش.مسجد آخر يعد أحد أكبر وأقدم دور عبادة المسلمين، بُني قبل ٨٠٠ عام، هو مسجد "شامسي الجامع" في مدينة بودواون بولاية أوتار براديش، أصبح محل نزاع العام الماضي عندما رفع مزارع هندوسي في المنطقة دعوى قضائية، بدعم من جماعة "أخيل بهارات هندو ماهاسابها" الهندوسية المتطرفة، ادعى فيها أن المسجد أُقيم على أنقاض معبد هندوسي من القرن العاشر.

رسالة إسلامية ناعمة لجرائم السويد ردا على القرآن الكريم

أعلن في وقت سابق المواطن السوري الأصل والحاصل على الجنسية السويدية "أحمد علوش" عزمه إحراق نسخة من التوراة أمام سفارة الكيان الصهيوني في السويد يوم أمس، ولكنه عندما حضر إلى السفارة أكد أنه ليس لديه نية لفعل ذلك، وقال "لم أنوي حرق التوراة وإنما أردت لفت الأنظار لحادثة حرق القرآن الكريم"، وكانت الشرطة السويدية قد منحت إذنًا لـ "أحمد علوش" لتنظيم مظاهرات تتضمن حرق نسخة من الكتاب المقدس التوراة يوم السبت الفائت، استنادًا إلى ادعائه أنها "تجمع رمزي في دعم حرية التعبير".وكان قد أفاد إعلام الكيان الصهيوني بأن استوكهولم أرسلت رسالة إلى الكيان عن طريق المسؤولين في البلاد تفيد بأنها تعمل على تغيير القوانين المحلية بعد حرق الكتب المقدسة لتجعل هذا الأمر غير ممكن في المستقبل. ومع ذلك، أشارت القناة إلى أن هذا الإجراء سيستغرق وقتًا وليس مؤكدًا أنه سيمنع حرق التوراة من قِبَل هذا الشخص.

والجدير بالذكر أنه قبل حوالي أسبوعين، أثار اهانة من قِبَل شخص سويدي من أصل عراقي للقرآن الكريم بحرقه في موقع مسجد في مدينة استكهلم غضب العالم الإسلامي. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها تجاوز على كتاب مقدس للمسلمين في السويد. حيث أتاحت السلطات السويدية تحت ذريعة حرية التعبير الإساءة للقرآن الكريم.

أخبار قصيرة

تفجير على جسر القرم و أصابع الإتهام تحوم حول أوكرانيا

تعرض البارجة جسر القرم الذي يربط شبه جزيرة القرم بروسيا إلى انفجار بواسطة مسيرتين بحريتين أدى إلى مقتل شخصين و جرح أخر، وقال فلاديمير كونستانتينوف، رئيس مجلس الدولة في جمهورية القرم عبر تيليغرام: "ارتكب نظام كييف الإرهابي الليلة جريمة جديدة، لقد هاجم جسر القرم، و الجدير بالذكر أن الاستخبارات الأوكرانية قد اعترفت سابقا بدورها في الهجوم الماضي على جسر شبه جزيرة القرم وذلك بعد مضى ٧ أشهر على العملية التي وصفوها "بالنوعية وألحقت دمارا بجزء من الجسر الإستراتيجي".

باكستان: سنقتلع الإرهاب دون الحاجة لتعاون أفغانستان

الوفاق/ أكد وزير الدفاع الباكستاني "خواجه محمد آصف" ردًا على تصريحات "ذبيح الله مجاهد" المتحدث باسم حكومة أفغانستان، أنه سيتم القضاء على الجماعات الإرهابية أيضًا دون الحاجة لتعاون من أفغانستان، وكان مجاهد قد أشار إلى أن باكستان لا ينبغي أن تلوم أفغانستان بسبب المشاكل الأمنية ، ويجب أن تبحث في الأسباب داخل باكستان، وفي تغريدة على تويتر، كتب وزير الدفاع الباكستاني أن باكستان ترغب بقوة في استئصال الإرهاب من أرضها بجميع الوسائل المتاحة. سواء كان ذلك يكبح الجماعات الإرهابية في كابول أولا، فإن هذا الأمر سيحدث بلا شك.

رغبة بريطانية بإعادة العلاقات مع أفغانستان

الوفاق/ طالب رئيس لجنة الدفاع في البرلمان البريطاني يطالب بالتفاعل مع طالبان وإعادة فتح سفارة البلاد في أفغانستان، حيث كتب "توبياس إلوود" رئيس لجنة الدفاع في البرلمان البريطاني، مقالة نشرتها "التليجراف" قال فيها أنه شهد تحسنًا في الأمان وحرية التنقل واختفاء الفساد الواسع أثناء زيارته الأخيرة إلى أفغانستان، وأعرب عن أن الشعب الأفغاني المنكوب بالحرب لم يشهد هذا النوع من السلام النسبي منذ سبعينيات القرن الماضي، وأضاف أن طالبان حققت الآن ما كان يُطلب من حلف شمال الأطلسي والأمم المتحدة، وانتقد أيضًا الأخطاء الاستراتيجية للغرب في أفغانستان، و أضاف بأن الوقت قد حان لبريطانيا أن تقوم بـ بمراجعة لعلاقتها مع أفغانستان وطالبان.